مؤتمر لندن عام 1939م

أ .م.د . وسام حسين عبد الرزاق

كلية الآداب– الجامعة العراقية

مفتاح البحث: مؤتمر لندن، الوفود العربية، الوفد الصهيوني، الحرب العالمية الثانية.

الملخص:

يتناول البحث دراسة تاريخ فلسطين المعاصر، اذ تعرضت فلسطين خلال الحرب العالمية الاولى الى هجمة شرسة تبنتها الحكومة البريطانية من خلال إصدار وعد بلفور عام 1917م الذي تعهدت بموجبه بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ومن ثم قامت برعاية هذا الوعد بموجب صك الانتداب الذي منحته عصبة الامم لبريطانية في عام 1922م وهو بمثابة غطاء دولي لها كي تقوم بتهويد فلسطين، وما كان من الشعب الفلسطيني الا مقاومة تلك السياسة بشتى الوسائل في سبيل الحصول على الحرية والاستقلال.

لذلك تبحث هذه الدراسة عن أول بادرة رسمية من بريطانيا لحل القضية الفلسطينية، وذلك من خلال مؤتمر لندن الذي دعت اليه الحكومة البريطانية عام 1939م لمحاولة تهدئة الاوضاع في فلسطين بعد اتساع نطاق الثورة الفلسطينية الكبرى، وعجزها عن القضاء عليها بالرغم من كل الوسائل التي استخدمتها، وكذلك اضطراب الأوضاع على المستوى العالمي، مما يبشر بقيام حرب عالمية ثانية، الأمر الذي أدى إلى عقد هذا المؤتمر، وقد حاولت الحكومة البريطانية التوسط بين مطالب العرب واليهود للوصول إلى اتفاق في أثناء المؤتمر، لكن كلا الطرفين أصر على موقفه، مما أدى إلى أن تصدر بريطانيا الكتاب الأبيض في 1939، ولكن العرب واليهود رفضوا بنود هذا الكتاب، وفى نفس الوقت اندلعت الحرب العالمية الثانية فتنكرت بريطانيا لكل هذه العهود.

المقدمة:

ادركت بريطانيا ان مشكلة فلسطين التي خلقتها في المشرق العربي بعد اصدارها لوعد بلفور عام 1917م، ومحاولتها انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك من خلال تقديم كل التسهيلات للصهاينة لتنفيذ تلك الغاية، كان على حساب الشعب الفلسطيني، ولم يكن

بوسع العرب مواجهة تلك السياسة سوى اللجوء الى الثورة المسلحة التي شهدتها فلسطين خلال المدة (1936-1939م)، ضد الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية[1]، فبدأ القلق والاضطراب يسيطر على الاوساط السياسية في الحكومة البريطانية بسبب استمرار الثورة الفلسطينية، وخشية أن تترك هذه الثورة اثاراً بعيدة المدى في الاوساط العربية والاسلامية، لن تكون نتائجها لصالح بريطانيا في المنطقة، وخاصةً مع ظهور بوادر قيام حرب عالمية جديدة[2] .

كان للخسائر الفادحة التي منيت بها القوات البريطانية في صفوف ضباطها وجنودها خلال معارك الثورة الفلسطينية، بالإضافة الى النفقات المالية الباهضة التي تتحملها الخزينة البريطانية من جراء ذلك، ادت الى انتقادات واسعة على مستوى الرأي العام في بريطانية للسياسة الحكومية المتبعة في فلسطين، لذلك حرصت السلطات البريطانية على انهاء القتال بأي شكل من الاشكال، خاصة وان جهودها للقضاء على الثورة فشلت فشلاً ذريعاً بالرغم من وسائل القوة والظلم والارهاب التي قد مارستها للقضاء على الثورة الفلسطينية[3] .

كان للتوتر الدولي الذي بدأ يخيم على اوربا، والذي ينذر في الافق بحرب عالمية ثانية، حيث اصبحت سياسة المانيا تشكل خطراً دولياً، نتيجةً لسياستها التوسعية في الشرق والغرب ومحاولة تغير الوضع الدولي في اكثر من مكان في العالم، مما شكل تهديداً للامبرطورية البريطانية[4]، فقامت المانيا بضم النمسا في(13/اذار/1938م)، وبدأت بالتطلع للاستيلاء على تشكوسلوفاكيا[5]، ولم يقتصر خطر دول المحور (المانيا وايطاليا) على القارة الاوربية بل تتطلعوا الى العالم العربي، فبعد قرار بريطانيا بتقسيم فلسطين على اساس تقرير لجنة بيل الملكية[6] (Peel Commission Royal) ، بدأت المانيا وايطاليا بتفعيل سياستهما اتجاه المشرق العربي عامة وفلسطين خاصة، وظهر ذلك واضحاً من خلال تقديم المساعدات المالية والعسكرية، والدعم للحركة الوطنية الفلسطينية، ونشر الدعاية الالمانية والايطالية المعادية للسياسة البريطانية في فلسطين، واصبحت كلتا الدولتين الوحيدتين المؤهلتين لإنقاذ العرب من البريطانيين والفرنسيين والصهاينة[7]، وبذلك شعرت بريطانيا بأهمية كسب الدول العربية والاسلامية لها، نظراً لخطورة الدور الذي قد يقومون به في حال قيام الحرب العالمية الثانية[8] .

اصدرت الحكومة البريطانية على ضوء ذلك، في (9/تشرين الثاني/1938م) بياناً عن مشكلة فلسطين، ركز على ثقل المسؤولية الملقاة على عاتق الحكومة البريطانية تجاه العرب والصهاينة خاصة بعد فشل مشروع التقسم، ولكي يسود السلام في فلسطين ترى الحكومة ان الوسيلة لذلك التفاهم بين الطرفين (العرب والصهاينة)، بتوجه الدعوة الى ممثلين من

الدول العربية وممثلين لعرب فلسطين واليهود، للتداول معهم في لندن حول الحلول المناسبة في فلسطين[9]، واحتفظت الحكومة البريطانية لنفسها بحقين صريحين بشأن ذلك، الاول حقها في رفض قبول الزعماء العرب الذين تعتبرهم مسؤولين عن احداث العنف خلال الثورة، والثاني حقها في اتخاذ السياسة التي تقررها في حال عدم توصل مباحثات لندن القادمة الى اتفاق[10].

وقد اثبت هذا البيان ثلاث حقائق اساسية في قضية فلسطين، اذ اعترفت بريطانيا بموجبه استحالة تنفيذ اي حل لقضية فلسطين يستهدف انشاء وطناً قومياً لليهود، واعتراف بريطانيا بان فلسطين عربية وقضيتها تخص الشعب العربي لا في فلسطين وحدها بل في كل الاقطار العربية، وفشل جميع المؤامرات والخطط البريطانية لجعل فلسطين صهيونية [11] .

وجهت الحكومة البريطانية على هذا الاساس الى حكومات العراق واليمن وشرق الاردن والسعودية دعوة لحضور مؤتمر يعقد في لندن، ولم توجه الدعوة لحكومتي سوريا ولبنان لانهما كانا تحت السيطرة الفرنسية[12]، اما فلسطين فحاولت الحكومة البريطانية ان تتجاهل اللجنة العربية العليا [13] متهمة اعضائها بإشعال الثورة، واصرت بصورة خاصة على عدم حضور الحاج محمد امين الحسيني[14] **(1894-1974م)** للمؤتمر، وقد حرصت بريطانية على ان تفرض قدر الامكان ممثلي فلسطين وخاصة ممن تعتقد ولائهم لها [15].

مشكلة تمثيل الوفد الفلسطيني في المؤتمر:

قابل الفلسطينيون دعوة بريطانيا لعقد مؤتمر لندن بالشك والارتياب، ورأوا فيه محاولة لتضليل العرب، اذ كانوا يشعرون بان بريطانيا ترمي عن طريق عقد المؤتمر حمل العرب على الهدوء وايقاف الثورة، والذي زاد من مخاوفهم هو محاولة بريطانية سلبهم حقهم في اختيار من يمثلهم في المؤتمر، فعم السخط والاستياء جمع مدن وقرى فلسطين[16]

وكان لعرب فلسطين دوراً كبيراً بالضغط على الحكومة البريطانية للعدول عن هذا القرار، فقد لجأت القيادات الوطنية للقيام بحملة منظمة لتأكيد تمثيل اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج محمد امين الحسيني، وتتضح نتائج هذ الحملة في تقرير كتبه المندوب السامي الى وزارة المستعمرات في (9/تشرين الثاني/1938م)، ذكر فيه انه تلقى اكثر من مئة وثمانين برقية يعرب اصحابها عن ثقتهم بالحاج محمد امين واللجنة العربية العليا، وقد وردت هذه البرقيات من مختلف انحاء فلسطين ومن مختلف فئات الشعب[17]، كما ايدت الدول العربية طلب عرب فلسطين في موقفهم، وابدت رفض المشاركة في المؤتمر اذا لم يشترك فيه الفلسطينيين، ونتيجة لهذه التطورات رأت الحكومة البريطانية ان فكرة عقد المؤتمر مهددة بالانهيار[18]، فاعلن وزير المستعمرات مالكولم ماكدونالد [19] (Malcolm

MacDonald) (1901-1981م) اطلاق سراح (الزعماء العرب المنفيين في جزيرة سيشل)[20] دون قيد او شرط حتى يصبح بالإمكان مشاركتهم في الوفد الفلسطيني، وسهل انتقالهم الى بيروت[21].

لاجل انتخاب اعضاء الوفد العربي الفلسطيني الذي سيشارك في مؤتمر لندن، عقدت اللجنة العربية العليا اجتماعات في مقر الحاج محمد امين الحسيني في بيروت استمرت للمدة من (12-14/كانون الثاني/1939م)، وقد حضر الاجتماع جميع الزعماء الذين اطلق سراحهم، وشارك فيه ايضاً كل من عزت طنوس[22] **(1896-1972م)** وموسى العلمي[23] **(1897-1984م)** اللذان كانا قد اجتمعا مع وزير المستعمرات في لندن، وتسلم موسى العلمي من الاخير وثيقة يعلن فيها استعداد بريطانيا منح الفلسطينيين الاستقلال، وطلب منه ايصال الوثيقة الى القيادة الفلسطينية [24] .

تم في الاجتماع وضع الاسس المقررة في المفاوضات القادمة في لندن وهي: حق العرب في الاستقلال التام في بلادهم، العدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي، الغاء الانتداب واستبداله بمعاهدة، ومنع انتقال الاراضي لليهود في فلسطين منعاً باتاً[25]، وبعد مباحثات مطولة تشكل الوفد الفلسطيني من السادة: جمال الحسيني[26] **(1892-1982م)**، الذي يتولى رئاسة الوفد وبوصفه ممثل الحاج محمد امين الحسيني، ويضم الوفد في عضويته حسين فخري الخالدي[27] (1894-1962م)، الفرد روك[28]، عوني عبد الهادي[29] **(1882-1970م)**، امين التميمي[30] (1892-1944م)، يعقوب الغصين[31] **(1900-1947م)**، موسى العلمي، ويتولى سكرتاريته جورج انطونيوس[32] **(1892-1942م)** وفؤاد سابا[33] **(1902-1984م)**[34] .

وقدمت اللجنة العربية العليا اقتراحاً الى الدول العربية بأن تكون الجولة الاولى للمباحثات في القاهرة من اجل الوصول الى خطة مشتركة وموقف موحد يكون اساساً لمباحثاتهم القادمة في لندن[35]، وعلى ضوء ذلك عقد المؤتمر التمهيدي للوفود العربية في القاهرة بتاريخ (17/كانون الاول/1939م)، وبحضور جميع الوفود العربية[36]، كما حضر اعضاء الوفد العربي الفلسطيني
جميعهم باستثناء موسى العلمي[37] الذي غادر بيروت الى سويسرا، والذي كان من المقرر ان يسافر من جنيف الى لندن كي يلتقي بالوفود العربية هناك لحضور المؤتمر[38].

استمر انعقاد المؤتمر التمهيدي للوفود العربية في القاهرة لغاية (21/كانون الثاني/1939م)، واتخذ في جلسته الاخيرة عدة قرارات جاء فيها : اعلان فلسطين دولة مستقلة لغتها العربية ودينها الاسلام، وعقد معاهدة تحالف مع بريطانيا قائمة على اساس المصالح المشتركة، ويمثل اليهود بوزيرين في الحكومة، وتعين مستشار يرجع اليه لحل المشاكل

التي تقع بين الطرفين، ولبريطانيا الحق بنقل جيوشها في اي جزء من فلسطين بحسب ما تقتضيه الحاجة بعد المشاورة مع الجانب الفلسطيني مع بقاء القوات البريطانية مدة عشر سنوات قابلة للتجديد حتى يصبح الجيش الفلسطيني قادر على حماية البلاد، ووقف الهجرة اليهودية، والغاء وعد بلفور[39].

كما واثيرت في جلسة المؤتمر الاخيرة قضية انتداب ممثلين من حزب الدفاع [40] في الوفد الفلسطيني الذي سيشارك بمؤتمر لندن، فظهر الاكثرية من الوفود العربية تؤيد هذا الرأي، لكن الوفد الفلسطيني في القاهرة برئاسة جمال الحسيني تمسك برأيه الرافض لمشاركة حزب الدفاع، معللاً رفضه الى انسحاب اعضاء حزب الدفاع من اللجنة العربية العليا قبيل نشر تقرير اللجنة الملكية بيل، وقد ادى هذا الانسحاب الى ظهور انشقاق في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية، وبعد مشاورات عديدة بين الوفود العربية والسفارة البريطانية في القاهرة، تقرر سفر وفد الى لبنان لمقابلة الحاج امين الحسيني للتباحث معه بهذا الشأن واقناعه بذلك، فتم الاتفاق على انتداب ممثلين اثنين عن حزب الدفاع بعد بدء المؤتمر[41]

بعد انتهاء المؤتمر التمهيدي في القاهرة، سافرت الوفود العربية الى لندن ، ووصلوا محطة فكتوريا في نهاية شهر كانون الثاني، واستقبلهم هناك ممثلون عن وزارة الخارجية، ووزارة المستعمرات وعدد من الاصدقاء الانكليز والدبلوماسيين العرب في لندن، وحلوا ضيوفاً على الحكومة البريطانية [42].

انعقاد مؤتمر لندن :

افتتحت اولى جلسات المؤتمر بقصر سان جيمس في لندن بتاريخ (7/شباط/1939م) بحضور والوفود العربية[43] والوفد الفلسطيني برئاسة جمال الحسيني[44]، ثم التحق بالوفد الفلسطيني ممثلون عن المعتدلين من حزب الدفاع بناءً غلى رغبة الحكومة البريطانية، وهما يعقوب فراج[45](1874-1944م) وراغب النشاشيبي[46](1883-1951م) الذي وافق الوفد على عضويته في (9/شباط) على ان لا يتكلما اثناء الاجتماعات[47]، وتألف الوفد البريطاني من رئيس الوزراء نيفل تشمبرلن[48] (Neville Chamberlain) (1869-1940) يرافقه ثلاثة عشر عضواً من وزراء ووكلاء وزارات وبرلمانيين وغيرهم، وحضر المؤتمر كذلك وفد عن الوكالة اليهودية برئاسة حاييم وايزمن[49](Weizmann Hayyim) وممثلون عن يهود بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وبعض البلدان الاوربية وجنوب افريقيا[50].

رفض العرب الجلوس مع اليهود على مائدة واحدة لعدم اعترافهم بالوكالة اليهودية، لذلك خصص جلسة الصباح لاجتماع العرب مع الانكليز، وجلسة المساء لاجتماع اليهود مع الانكليز، فكان المؤتمر عبارة عن مؤتمرين، وقد بلغ عدد جلسات المؤتمر اربع عشر جلسة[51].

وبالرغم من ذلك حاول اليهود الضغط على وزير المستعمرات من اجل عقد اجتماعات رسمية مشتركة تضم جميع الاطراف[52].

بدأ الاجتماع الاول للوفود العربية في الساعة الحادية عشر صباحاً في قصر سان جيمس[53]، ثم القى رئيس الوزراء البريطاني تشمبرلن خطاباً رحب به بالوفود العربية مؤكداً سياسته القائمة على التفاهم والسلام، واعلن ان الجانب البريطاني لن يقدم اي اقتراح كأساس للمفاوضة قبل ان تتاح الفرصة التامة للعرب واليهود لعرض قضيتهم بوضوح وصراحة، واجابه الامير سيف الاسلام رئيس الوفد اليمني بخطاب باللغة العربية، والامير عبد المنعم رئيس الوفد المصري بخطاب باللغة الانكليزية، عبرا عن امتنانهم لحكومة جلالة الملك في محاولتها لحل القضية الفلسطينية، وبعد الانتهاء من الاجتماع بالوفود العربية، اجتمع الوفد البريطاني بالوفد اليهودي، والقى تشمبرلن خطابه الترحيبي بهم [54].

وفي الجلسة الثانية بتاريخ (9/شباط) القى رئيس الوفد الفلسطيني جمال الحسيني بياناً باللغة الانكليزية الذي ترجم الى اللغة العربية من قبل جورج انطونيوس، استعرض خلاله الظلم الواقع بالشعب الفلسطيني منذ صدور وعد بلفور، والانتداب البريطاني على فلسطين، من اجل ان تبحث في المؤتمر، وانهى بيانه بمطالب بلاده التي تضمنت: استقلال فلسطين استقلالاً تاماً، وانهاء فكرة تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، والغاء وعد بلفور، ومنع انتقال الاراضي لليهود، ووقف الهجرة اليهودية[55].

رد وزير المستعمرات مالكولم مكدونالد في الجلسة الثالثة في (11/شباط) على بيان الوفد الفلسطيني، وقدم عرضاً للمشاريع التي سبق وان قدمتها الحكومة البريطانية كحل للقضية الفلسطينية، وبين ان بيان الوفد الفلسطيني في الجلسة السابقة قد اهمل وجود تعهدات لبريطانيا مع اليهود، وان الحكومة البريطانية تقدر الموقف الذي يتخذه زعماء عرب فلسطين في هذا الموضوع ومثابرتهم على رفض الاعتراف بتصريح بلفور او الانتداب، واوضح ان للحكومة البريطانية موقفاً اخر، وان خلاصة ما تتطلع اليه حكومة جلالته هو اقامة حكومة ديمقراطية مستقلة تمثل كل شعب فلسطين حين تسمح الظروف بذلك، مشيراً الى ان غرض المباحثات وضع طريقة ناجعة لتحقيق التفاهم بين العرب واليهود[56].

القى وزير المستعمرات في اليوم نفسه البيان السياسي لحكومته امام الوفد اليهودي، الذي لمح به الى احتمال اندلاع حرب عالمية وان حكومته تسعى لإرضاء العرب لعدم قدرتها على مواجهة العرب وخصومها في ان واحد، ومن خلال البيان شعر اليهود بأن بريطانيا توشك التخلي عن سياسة اقامة وطن قومي لليهود لقاء تحلفها مع العرب، واظهر الوفد اليهودي عن استعداده لحماية فلسطين وحماية مصالح بريطانيا في المنطقة، واظهروا تمسكهم الشديد بوعد بلفور وطالبوا بفتح ابواب فلسطين امام الهجرة اليهودية دون قيد او

شرط، واكدوا على العلاقة التاريخية التي تربطهم بفلسطين وطالبوا بجمع شمل يهود العالم فيها، وجعل موقف بريطانيا هذا اليهود يتطلعون نحو الولايات المتحدة الامريكية لدعمهم بإنشاء دولتهم[57].

القى نوري السعيد[58](1888-1958م) خطاباً في الجلسة الرابعة في (13/شباط) تحدث فيه عن تطورات القضية الفلسطينية، كما خصص جزء كبير من خطابه لبحث مسألة الوعود البريطانية الماضية في استقلال العرب بما فيها فلسطين مشيراً بذلك الى مراسلات حسين – مكماهون[59]، وطلب ان تبحث تلك الوعود بالمؤتمر، واكد انه لا يمكن ان يسود السلام في المنطقة عموماً وفلسطين خصوصاً الا بإعطاء فلسطين حكماً ذاتياً، وذكر انه يتكلم بصفته صديقاً مخلصاً لبريطانيا[60].

عرض الامير فيصل بن عبد العزيز[61]**(1906-1975م)** رئيس الوفد السعودي في الجلسة الخامسة في (14/شباط) وجهة نظر بلاده، وحذر في بيانه الحكومة البريطانية بان علاقة بريطانيا مع العرب تتوقف على نتائج هذا المؤتمر، وقال: **" انه اذا لم تحل قضية فلسطين حلاً عادلاً يرضي العرب، ويؤمنهم على سلامة بلادهم وكرامة مقدساتهم فانه يخشى ان علاقة بريطانيا مع العرب تسوء الى درجة كبيرة"**، كما فند الدعوى البريطانية القائلة بان فلسطين لا تدخل ضمن مراسلات حسين - مكماهون، واكد على بطلان وعد بلفور والانتداب لمخالفتهما ميثاق عصبة الامم[62].

تحدث في الجلسة السادسة من المؤتمر في (15/شباط) كلاً من رئيس الوفد الاردني ورئيس الوفد اليمني وطالبوا بضرورة تأمين حقوق عرب فلسطين، وايدوا دخول فلسطين ضمن العهود المقطوعة للعرب في الاستقلال، والالحاح على الحكومة البريطانية لتعديل سياستها اتجاه العرب، والرجاء في ان تظل العلاقات الطيبة قائمة بين بريطانيا والدول العربية [63].

تحول المؤتمر الى مناقشة موضوع رسائل حسين – مكماهون، التي كانت محفوظة منذ عام 1916م مع الوثائق السرية، فطالبت الوفود العربية ابراز تلك الرسائل لتكون قاعدة للانطلاق في هذه المفاوضات[64]، وفي الجلسة السادسة للمؤتمر بتاريخ (15/شباط) تقرر تشكيل لجنة عربية –بريطانية لدراسة التعهدات البريطانية الورادة في مراسلات حسين – مكماهون، وبالتحديد وضع فلسطين في المنطقة التي تعهد السير هنري مكماهون بالنيابة عن الحكومة البريطانية باستقلالها، وتألفت اللجنة المشتركة عن الجانب العربي نوري السعيد ثم حل محله توفيق السويدي[65]**(1892-1968م)** بعد سفر نوري السعيد الى بغداد، وموسى العلمي، وعوني عبد الهادي، وجورج انطونيوس، وعبد الرحمن عزام[66]**(1893-**

1974م)، ومثل الجانب البريطاني اللورد موم (Lord Maugham) قاضي القضاة بانكلترا رئيساً، ومعه ثلاثة اعضاء اخرين[67].

اجتمعت اللجنة والتي عرفت فيما بعد بـ (لجنة موم) بمجلس اللوردات اربع مرات، في يوم الخميس (23/شباط)، ويوم الجمعة (24/شباط)، يوم الثلاثاء (28/شباط)، ويوم الخميس (16/اذار)، ففي الجلسة الاولى درست اللجنة مراسلات حسين- مكماهون، ووثائق اخرى قد تلقي ضوءاً على مضمون المراسلات[68]، واتفقت على اجراء تصحيحات في النص الانكليزي الذي يختلف عن النص العربي، ثم قدم الممثلون العرب مذكرة تشرح التفسير العربي للرسائل، وتمسك العرب بأن فلسطين تقع ضمن الوعد العربي بالاستقلال وبأن الجزء الوحيد المستثنى هو الارض الواقعة غرب دمشق وحمص وحماة وحلب، اي لبنان الذي كانت فرنسا ترغب في ان يكون في منطقة نفوذها، وفلسطين تقع غرب المدن المشار اليها، وليس ضمن ما تهتم به فرنسا[69].

قدم رئيس القضاة البريطاني (موم) في الجلسة الثانية بيان بشأن البيانات التي القاها الاعضاء العرب، واكد ان جميع الحكومات التي توالت على المملكة المتحدة من عام 1915م فصاعداً، تمسكت بالرأي القائل بأن السير هنري مكماهون قصد بمكاتباته مع شريف مكة في عام 1915م و1916م، وخاصة بكتابه المؤرخ في (24/ تشرين الاول/1915م) ان تترك المنطقة المعروفة الان باسم فلسطين خارج دائرة الاستقلال العربي، لأهمية فلسطين بالنسبة للمسيحيين لوجود الاماكن المقدسة، ولأهمية ميناء حيفا من وجهة النظر البريطانية، كما اكد ما من موظف بريطاني يستطيع ان يتعهد بضم فلسطين الى دولة اسلامية اخرى من غير ان يحصلوا على كل انواع الضمانات لحماية الاماكن المقدسة (المسيحية واليهودية)[70].

رد المندوبون العرب في الجلسة الثالثة على الحجج الواردة في بيان قاضي القضاة البريطاني، بعد دراسة البيان بعناية، وجدوا أن حججه قائمة على خطأ لان سلامة الاماكن المقدسة وحرية الوصول اليها، منصوص عليهما في معاهدة برلين عام 1878م الدولية، التي قيدت تركيا وسوف يسري هذا التقيد على كل دولة ينتقل اليها ما كان للدولة العثمانية من سيادة في فلسطين، كما ان نص المكاتبات نفسها يبين بجلاء ان المقرر ان تنتفع حكومات الدولة العربية المستقلة بالمشورة البريطانية، وبمساعدة الموظفين البريطانيين في اقامة نظام حكم صالح، وهذا وحده كان ضماناً كافياً، اما فيما يخص المذكرة التي كتبها السير هنري مكماهون بتاريخ (24/تشرين الاول/1915م)، فانه وضع تحفظاً صالحاً فيما يتعلق بالأماكن المقدسة قال فيه: **" ان بريطانيا العظمى تضمن الاماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي، وتعترف بوجوب منع التعدي عليها"**[71].

قدمت اللجنة تقريرها في (16/اذار/1939م) وكانت خلاصته ما يلي: ان مندوبي المملكة المتحدة يذهبون الى ان التفسير الصحيح للمكاتبات يجعل فلسطين مستثناة، ولكنهم يعترفون بأن العبارة التي تضمنت هذا استثناء لم يكن محدداً وصريحاً ولا غير قابلة للخطأ كما ظهرت في وقتها، وان راي العرب الخاص بتفسير المراسلات يبدو اقوى مما كان يظهر حينئذ[72]، وان الدليل التاريخي يلقي ضوءاً على نيات الحكومة البريطانية في عام 1916م، في مقاومة مطلب فرنسا فيما يتعلق بفلسطين، ولم يعترفوا به الا فيما يتعلق باجزاء من سوريا الشمالية، فالتحفظ الذي وضعه هنري مكماهون في مذكرته المؤرخة في(24/تشرين الاول/1915) يجب ان يقرأ في ضوء الموقف الذي كانت تتخذه وزارة الخارجية البريطانية في ذلك الوقت[73].

جاء في تقرير اللجنة ايضاً فيما يخص حق الحكومة البريطانية في اصدار تصريح بلفور وتناقض ذلك مع مراسلات مكماهون ما نص: **"انه يتراءى للجنة جلياً من هذه البيانات ان حكومة جلالته لم تكن حرة التصرف بفلسطين دون احترام رغبات اهلها ومصالحهم، وانه يجب اخذ هذه البيانات بعين الاهتمام في اي محاولة لتقدير المسؤوليات المترتبة على حكومة جلالته نحو هؤلاء كنتيجة لاي تفسير لهذه المراسلات"** [74] .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة البريطانية حتى (20/شباط) لم تقدم اي مقترحات سواء للعرب او لليهود، وكانت تقوم بعض الاحيان بعرض بعض الآراء المتباينة من اجل تسهيل سير المحادثات ومحاولة ابراز اراء الفرقين لتكون تلك الآراء اساساً لحل يمكن دراسته في النهاية، وتنفيذاً لهذه السياسية حاولت اجراء مباحثات جانبية بين العرب واليهود، واستطاعت ان تجمعهم على مائدة واحدة في يومي (23-24/شباط)، وقد حضر هذا الاجتماع عن الجانب العربي (رئيس الديوان الملكي المصري علي ماهر، ووكيل وزارة الخارجية السعودية فؤاد حمزة، وعضو الوفد العراقي توفيق السويدي)، وحضره عن الجانب اليهودي (حاييم وايزمن، ودفيد بن غوريون)، وحضره عن الجانب البريطاني (وزير الخارجية اللورد هاليفاكس)، الا ان الوفد الفلسطيني اعتذر عن الحضور بالرغم من ذلك فهو كان على اطلاع كامل بما يجري من مفاوضات، ودار النقاش حول الهجرة اليهودية وانتقال الاراضي، ومحاولة الاعتراف بالوكالة اليهودية كممثل شرعي لليهود، والبحث في مسألة استقلال فلسطين، وانتهى الاجتماع دون الوصول الى اية نتائج لتمسك الطرفين بمطالبهم انفة الذكر[75] .

ادركت الحكومة البريطانية استحالة التوصل الى تسوية تفاوضية بين الجانبين العربي واليهودي، خاص بعد ان ابدى الطرفين صلابة في موقفهما، كما ان الوضع الدولي المتأزم قد القى بضلاله على المؤتمر الامر الذي دفع الحكومة البريطانية الى طرح مجموعة من المشاريع والمقترحات لحل المشكلة، ففي الجلسة الحادية عشر في (25/شباط) عرض مالكولم

ماكدونالد مقترحات الحكومة البريطانية على الوفود العربية والوفد اليهودي في اجتماعين منفصلين، واعلن فيها عن عزم الحكومة البريطانية عن الغاء الانتداب في الوقت المناسب، وان يقوم مقام هذا النظام دولة فلسطينية مستقلة ترتبط بمعاهدة مع الحكومة البريطانية، على ان تدعو الحكومة البريطانية الى عقد مؤتمر مائدة مستديرة في اخر العام لغرض وضع تفاصيل الدستور للدولة الجديدة، واقترح تحديد الهجرة بنسبة معينة خلال الخمس سنوات الاولى، وخول المندوب السامي تقيد انتقال الاراضي لليهود[76].

بالرغم من ان هذه المقترحات لا تحمل حلاً للمشكلة الا انها تحتوي شئ جديد هو ان بريطانيا قبلت وجهة نظر العرب بإلغاء الانتداب، وقيام الدول الفلسطينية، وقد رحب العرب بالمقترحات السابقة وخاصة فقرة الغاء الانتداب وتأسيس دولة فلسطينية مستقلة، وقد اعترض جمال الحسيني في خطابه المعد للرد على المقترحات السابقة في (1/اذار) على فكرة عقد مؤتمر اخر في نهاية العام، لانهم كانوا يأملون حلاً سريعاً وليس حلاً مرجئاً، ووجه نقده الى مسألة الهجرة وانتقال الاراضي وقد وصفها بانها غير مقبولة [77] فقال " **أن الوفد الفلسطيني لا يستطيع في اي حال من الاحوال ان يقبل أي زيادة مفتعلة لعدد الاهالي بواسطة الهجرة، سواء أكانت يهودية أم غير يهودية، لهذا يصر الوفد العربي الفلسطيني على وقف الهجرة، ونقل ملكية الاراضي الى اليهود" ([78])** .

لم تكتفِ الحكومة البريطانية بالمقترحات السابقة بل عززتها بمقترحات اكثر تفصيلاً من سابقتها عرضها وزير المستعمرات في الجلسة الثالثة عشر ما قبل الختامية المنعقدة في 15/اذار/1939م على الوفدين (العربي والصهيوني)، ووصف انها نهائية داعياً الى ضرورة الوصول الى اتفاق بين الاطراف لحل المشكلة الفلسطينية، وفي حال تعذر الوصول الى اتفاق فأن الحكومة البريطانية يكون عليها ان تنظر في السياسة التي ينبغي اتباعها وعلى مسؤوليتها فتضع اقتراحاتها وتلقي عنها بياناً في البرلمان الاسبوع المقبل[79]، وتضمن ملخص المقترحات ما يلي:

1- ان غاية الحكومة البريطانية هي اقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات صبغة اتحادية ومرتبطة بمعاهدة مع بريطانيا [80].
2- وضع دستور للدولة الفلسطينية من قبل جمعية تأسيسية منتخبة او معينة يضمن فيها حرية زيارة الاماكن المقدسة وحماية الطوائف المختلفة بمقتضى تعهدات بريطانيا للعرب واليهود[81] .
3- لن تصبح فلسطين دولة يهودية او دولة عربية بل دولة يشترك في حكومتها العرب واليهود .

4- تسبق اقامة دولة مستقلة في فلسطين فترة انتقال تظل الدولة المنتدبة خلاله مسؤولة عن الحكم، وتأمل ان تكون هذه الفترة (10) سنوات .

5- يجري خلال سنتين انتخاب مجلس تشريعي، ويكون تشكيله واختصاصه موضع بحث بين الاحزاب المختلفة، وان تحديد وقت لقيام الدولة المستقلة وان كان يرجى ان يتم خلال عشر سنوات، الا ان ذلك يتوقف على استقرار الاوضاع في فلسطين، ومدى نجاح التغيرات الدستورية، ومدى الاتفاق بين الطوائف المختلفة في فلسطين ([82]).

6- يسمح خلال خمس سنوات بعدد من المهاجرين اليهود، ويقدر هذ العدد بـ (75000) يهودي، وبعد هذه الفترة تصبح الهجرة خاضعة لموافقة العرب ويبت فيها من قبل الهيئات الدستورية التي تعمل خلال فترة الانتقال او بالتشاور بين الحكومة البريطانية وبين ممثلي العرب واليهود [(83)] .

7- اما بالنسبة الى بيع الاراضي سيخول المندوب السامي السلطات العامة لمنع بيع الاراضي وتنظيمه وستصدر التعليمات الى المندوب السامي بأن يعين مناطق يسمح فيها بحرية بيع الاراضي ونقل ملكياتها او تنظيم ذلك وتقيده او تحريمه، مسترشداً في ذلك بتقارير لجنتي (بيل) و(وودهيد) وتبقى للمندوب السامي هذه السلطة طوال فترة الانتقال[(84)] .

بعد ان ادلى وزير المستعمرات بمقترحات الحكومة البريطانية على الوفدين العربي واليهودي في اجتماعات منفصلة، بدأ اعضاء الوفد الفلسطيني بطرح عدة تساؤلات من اجل توضيح بعض النقاط في المقترحات المقدمة، كانت منها ما يدور حول الهجرة اليهودية التي حددت بـ(75000) مهاجر، ان كانت سوف تتوقف على المقدرة الاقتصادية للبلاد، وان لا يتجاوز عدد اليهود في اي وقت من الاوقات عن ثلث عدد السكان[(85)].

كان رد وزير المستعمرات عليها موضحاً ان الهجرة اليهودية سوف تتوقف على مقدرة البلاد على الاستيعاب، وانه لا يزيد عدد اليهود في اي وقت عن ثلث سكان البلاد، وان الحكومة البريطانية كان غرضها من تحديد نسبة الثلث هو ان يطمئن العرب بان اليهود سيكونون اقلية، واكد وزير المستعمرات انه سوف لا يسمح بدخول اليهود بعد مضي الخمس سنوات[(86)] .

كما شكك اعضاء الوفد الفلسطيني على مقدرة العرب في منع الهجرة اليهودية بعد الخمس سنوات، لان الحكومة ستظل حكومة بريطانية خلال فترة الانتقال، ولن يكون العرب اكثر من متفرجين، واردوا معرفة من هم العرب الذين سيتشارون في موضوع الهجرة، هل يكونون هم ممن تختارهم حكومة بريطانيا، او ممن يختارهم الشعب [(87)] .

كانت اجابة وزير المستعمرات ، انه يرجو ان تؤخذ اقتراحات الحكومة البريطانية مأخذ الجد كما هو المقصود بها، واحتمال ان بعد الخمس سنوات قد لا تنتهي فترة الانتقال فيظل

البريطانيين يباشرون الحكم في فلسطين، ولكن الغرض من الاقتراحات الجديدة انه مهما يكن رأي غير العرب فأن الهجرة اليهودية ستنقطع مالم يقبل العرب استمرارها، اما بخصوص العرب الذين سيستشارون، فان المتفق عليه ان تجري انتخابات لمجلس تشريعي في خلال سنتين، وان التصريح المقترح غايته انه اذ رأى العرب بواسطة ممثليهم للمجلس التشريعي بوقف الهجرة اليهودية بعد السنوات الخمس فأن الهجرة تنقطع[88].

كما تساءل الوفد الفلسطيني عن موضوع الاستقلال الذي جعل موقوفاً على اتفاق العرب واليهود، الى ما سيحدث لو لم يصل سكان فلسطين الى مرحلة التعاون مع اليهود، فأجابهم وزير المستعمرات بانه سيتم استشارة العرب واليهود والبلاد العربية وعصبة الامم حتى تؤجل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة [89] .

وقد مثلت هذه المقترحات المقدمة هيكل الكتاب الابيض الذي صدر بعد المؤتمر، وعلى الرغم من ان المقترحات احتوت تفصيلات كثيرة الا انها لم تحقق طموح الشعب الفلسطيني في حل قضيتهم، ولهذا رفض الوفد الفلسطيني المقترحات برمتها، لاستمرار الهجرة اليهودية، وبيع الاراضي في مناطق واسعة من فلسطين، والاستقلال مؤجل اولاً ومعلق على رضا اليهود وتعاونهم ثانياً وهذا سيعطي اليهود فرصة لوضع العراقيل في سبيل قيام الحكومة الوطنية [90].

اما اليهود فقد رفضوا المقترحات باعتبارها تتجاوز وعد بلفور والانتداب، وتتجاهل الهجرة وفقاً للقدرة الاقتصادية، بالإضافة الى انها لم تقدم ضمانات بعدم تحويل اليهود الى اقلية دائمة[91]، وشعر الصهاينة بان قضيتهم قد خسرت في المؤتمر وتحول الموقف البريطاني لصالح العرب، فقرروا على اثر ذلك الانسحاب من المؤتمر، واعلنوا الاضراب العام، كما اضرب العرب ايضاً وتظاهروا وسادت في فلسطين اعمال العنف ترافقها الاغتيالات من كلا الجانبين[92] .

اختتم المؤتمر في 17/اذار/1939م ولم يكتب له النجاح لعدم التوصل الى حل تقبل به الوفود المجتمعة في لندن، وعلى ضوء ذلك غادرت الوفود العربية لندن الى بلادهم، وبالرغم من ذلك اعلنت الحكومة البريطانية انها لا تزال تلتزم بالمشروع الذي عرضته في المؤتمر، وعملت على توسيط الحكومة المصرية من اجل اقناع رجالات فلسطين بإجراء تعديلات على المقترحات البريطانية، وعقد لاجل ذلك مؤتمر عربي في القاهرة خلال شهر نيسان من العام نفسه، حضر المؤتمر العربي (رئيس الوزراء محمد محمود وعلي ماهر وحسن نشأت عن مصر، وتوفيق السويدي وعبد القادر الكيلاني عن العراق، والامير فيصل بن عبد العزيز وحافظ وهبة عن المملكة العربية السعودية، وبعض اعضاء الوفد الفلسطيني الذين كانوا يقيمون في القاهرة)، قدم المجتمعون تعديلات مقترحة تضمنت الاعتراف باستقلال فلسطين

بعد انقضاء مدة لا تتجاوز عشر سنوات على الاكثر، وتأليف حكومة وطنية خلال ستة شهور يرأسها بريطاني و ثمانية وزراء منهم يهوديا، مع مستشار بريطاني لكل وزير، وفتح باب الهجرة امام (75000) الف يهودي خلال خمس سنوات، وتفرض قيود شديدة على انتقال الاراضي العربية الى اليهود، وبعد انقضاء ثلاث سنوات من فترة الانتقال ينتخب مجلس تشريعي فيه السكان بنسبتهم العددية، لكن الحكومة البريطانية لم تأخذ بهذه التعديلات [93].

صدور الكتاب الابيض :

وشعرت بريطانيا بعدها بالخوف من غضب العالم الاسلامي والعربي نتيجة عدم التوصل الى اتفاق حول القضية الفلسطينية، خاصة وان بوادر الحرب العالمية الثانية بدأت تظهر، وعلى اثر ذلك اصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الابيض في (17/ايار/1939م)[94] والذي عرف بالأوساط السياسية البريطانية بكتاب مكدونالد الابيض على اسم وزير المستعمرات البريطاني مالكولم مكدونالد، الذي تضمن قيام دولة فلسطينية خلال فترة انتقال عشر سنوات، وبعد انقضاء خمس سنوات من الفترة الانتقالية يعقد مؤتمر في لندن يشترك فيه العرب واليهود والانكليز لوضع دستور لفلسطين يضمن حقوق الجميع، وعقد معاهدة بعد الاستقلال مع الحكومة البريطانية تحفظ حقوق الدولتين المالية والاقتصادية والعسكرية، وانهاء شراء الاراضي من قبل اليهود في بعض مناطق فلسطين الا بموافقة المندوب السامي البريطاني، وقيدت الهجرة اليهودية لأول مرة بحدود (75000) يهودي على مدى خمس سنوات ومن ثم تتوقف للابد مالم يكن عرب فلسطين على استعداد لتقبل ذلك[95].

اما بالنسبة الى موقف العرب من الكتاب الابيض، فقد اصدرت اللجنة العربية العليا بياناً في (30/ايار/1939م) اعلنت فيه ان الكتاب الابيض لم يحقق مطالب العرب واحيط به الكثير من الغموض وعدم التحديد، ودعت الى عدم التعاون مع الحكومة البريطانية في تنفيذ هذا الكتاب، أما بالنسبة الى اليهود فقد اصيبوا بخيبة امل من موقف بريطانيا لذلك اعلن اليهود اضراباً في كافة مناطقهم احتجاجاً على ما جاء في الكتاب وقد عدوه بانه مسانداً للقضية الفلسطينية ومخالفاً للعهود التي قطعتها بريطانيا لهم بإنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وهذا ما اضطر الصهاينة الى الالتفاف الى الولايات المتحدة الامريكية لمساندتهم بإنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، ولكن في نهاية المطاف لم يدخل الكتاب الابيض حيز التنفيذ بسبب قيام الحرب العالمية الثانية في ايلول من العام نفسه [96].

الهوامش:

([1]) محمد علي حلة، المملكة العربية السعودية والقضة الفلسطينية في الاطار العربي (1939-1948م)، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، (د.ط)، 2001، ص111؛ صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، منشورات مطبعة الرسالة، القاهرة، (د.ط)، 1966ص 125.

([2]) ومما زاد من قلقها وجود مظاهر تقارب عربي اسلامي تجلى بشكل واضح في انعقاد البرلمان العربي الاسلامي بالقاهرة للمدة من (7-11/تشرين الاول/1938م)، وحضره مندوبون عن مصر، فلسطين، لبنان، سوريا، الاردن، السعودية كما اشترك فيه ممثلون عن الجاليات الاسلامية في الهند والصين والولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا، وصدرت عن المؤتمر عدة قرارات لصالح القضية الفلسطينية كان اهمها : بطلان وعد بلفور، منع الهجرة اليهودية الى فلسطين، منع انتقال الاراضي الى اليهود في فلسطين، والغاء مشروع التقسيم الذي اقترحته لجنة بيل الملكية. لمزيد من التفاصيل ينظر: فلاح خالد علي، فلسطين والانتداب البريطاني 1939-1948م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ص 180، ص 21؛ جريدة الاخبار، يافا، عدد 5854، 7- تشرين الاول- 1938م؛ عادل غنيم، حركة التحرر الفلسطيني والفكر القومي العربي، مجلة حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، قطر، عدد 3، 1981، ص 92؛ عبد الوهاب جعلاب، موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية 1936-1948م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بو ضايف المسيلة، الجزائر، 2016، ص 17؛ هنري لورنس، مسالة فلسطين رسالة مقدمة الى العالم المتمدن 1922-1947، مج 3، منشورات المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط2، 2009، ص 231.

([3]) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص 22.

([4]) رفيق شاكر النتشة واخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر المرحلة الثانوية، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1991، ص 338.

([5]) اياد ياسين سرحان الهاشمي، سياسة بريطانيا اتجاه المانيا النازية 1933-1939م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2004، ص 119-125.

([6]) لجنة بيل الملكية : اعلنت الحكومة البريطانية عن تشكيل لجنة تحقيق في (29/تموز 1936م) برئاسة الورد بيل (Lord Peel) ومعه خمسة اعضاء (السير هوارس رامبول نائباً للرئيس، السير لوري هاموند، السير موريس كارتر، السير راجينالد كوبلاند، والمستر ج.م مارتن سكرتيراً للجنة)، للتحقيق في اسباب الاضطرابات التي ادت الى قيام الثورة الفلسطينية، وقد باشرت اللجنة في اعمالها بعد توقف الاضراب بناءً على وعد من بريطانيا بأنصاف عرب فلسطين، وبعد استماع اعضاء اللجنة الى شهادات كل من العرب واليهود والبريطانيين، غادرت اللجنة الى لندن ووضعت تقريرها الذي تضمن انهاء الانتداب وتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية ووضع الاماكن المقدسة تحت سيطرة الانتداب البريطاني. للمزيد من التفاصيل ينظر: كامل محمود خلة، فلسطين والانتداب البريطاني 1922-1939، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، (د.ط)، 1982، ص 683؛ الياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين منذ فجر التاريخ،

منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 469؛ نجيب الاحمد، فلسطين تاريخاً ونضالا، منشورات دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان، ط2، 2004 ص 251.

([7]) عبد الرحمن عبد الغني، المانيا النازية وفلسطين 1933-1945م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1995، ص 224.

([8]) احمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين 1945-1949م دراسة وثائقية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1986، ص7.

([9]) مها محمد بن سعود الرشيد، الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، دار النمير، دمشق، (د.ط)، 2003، ص 13.

([10]) بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1981، ص 384 .

([11]) شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخ وعبرة ومصير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991، ص 102.

([12]) عيسى خليل محسن، فلسطين وسماحة المفتي الاكبر الحاج محمد امين الحسيني، مطبعة الصخرة، عمان، (د.ط)، 1995، ص 218.

([13]) اللجنة العربية العليا: تشكلت في فلسطين في 25 نيسان 1936 برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين، وعضوية جميع اللجان والهيئات والأحزاب الفلسطينية لتوطيد العمل الثوري في جبهة وطنية واحدة، وكان من اعضاء اللجنة جمال الحسيني، راغب النشاشيبي ،احمد حلمي عبد الباقي، عوني عبد الهادي عبد اللطيف صلاح واخرون، وكان من اهم مطالب هذه اللجنة هي منع الهجرة اليهودية ومنع انتقال الاراضي العربية الى اليهود وانشاء حكومة وطنية مسؤولة امام مجلس نيابي. للمزيد من التفاصيل ينظر: نجيب صدقة، قضية فلسطين، منشورات دار الكتاب، بيروت، 1946، ص179-180.

([14])**الحاج محمد أمين الحسيني:** شخصية وطنية فلسطينية، ولد في القدس عام 1894م، انهى دراسته الابتدائية والثانوية في القدس، ودرس العلوم الشرعية واللغة العربية على يد اساتذة متخصصين، ثم التحق بالأزهر الشريف بمصر لدراسة العلوم الشرعية واللغة العربية، ودرس في دار الدعوة والارشاد، وعندما اعلنت الحرب العالمية الاولى التحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها برتبة نائب ضابط، عاد الى فلسطين في عام 1917م ترأس المجلس الاسلامي الاعلى، وتولى منصب الافتاء، وكان له دور بارز بمقاومة الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية، وبعد اضراب عام 1936م تراس اللجنة العربية العليا واصبح زعيم فلسطين الاول، وفي عام 1937م لجأ الى لبنان بعد ان صدر امر باعتقاله، وبعدها انتقل الى العراق سراً والتحق به عدد من المجاهدين، فاستأنف قيادة الحركة الوطنية هناك، ساهم في تنظيم جيش الجهاد المقدس الفلسطيني، وبعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني بالعراق غادر المفتي الى طهران وبعد احتلال ايران من قبل البريطانيين غادر سراً الى تركيا فبلغاريا فإيطاليا ومنها الى المانيا وانشا مكتباً للحركة العربية في برلين واخر في روما، ثم انتقل الى القاهرة والتي بقي فيها حتى عام1959م، توفي في لبنان عام 1974م. لمزيد من التفاصيل ينظر:- محمد عمر حمادة، موسوعة اعلام فلسطين من القرن الاول حتى القرن الخامس عشر

الهجري، ج 7، منشورات وزارة الاعلام، دمشق، ط2، 2000، ص67؛ يعقوب العودات، اعلام الفكر والادب في فلسطين، منشورات جمعية عمال المطابع التجارية، عمان، (د.ط)، 1976، ص 109-115 .

([15]) عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد امين الحسيني، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط،1، 1999، ص 44، بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 387.

([16]) ملف وثائق فلسطين من عام 627 الى عام 1949م، ج1، وزارة الارشاد القومي، جامعة الدول العربية، ص 669-675؛ اميل الغوري ، فلسطين عبر ستين عاماً، منشورات دار النهار للنشر، بيروت، (د.ط)، 1973، ص 175؛ ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين 1917-1948، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1975، ص 100.

([17]) عصام سخنيني، فلسطين والفلسطينيون، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2003،ص 302؛ عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط3، 1973، ص 350.

([18]) عيسى خليل محسن، المصدر السابق، ص 220.

([19]) **مالكولم ماكونالد :** شخصية سياسية بريطانية، ولد في لوسيماوت في عام 1901م، هو الابن الاصغر لجيمس رمزي ماكدونالد، تلقى تعليمه في بيداليس ، ثم درس في كلية كونيز في اكسفورد، دخل البرلمان كعضو في حزب الباستلو عام 1929م، شغل خلال المدة(1935-1940م) منصب وزير الدولة لشؤون الدومينيون ووزير المستعمرات، ومن القضايا التي كان مسؤولاً عنها في تلك الفترة مستقبل فلسطين و تعزيز سياسة التنمية الاستعمارية، وفي حكومة ونستون تشرشل عام 1940 تم تعينه وزيراً للصحة، في عام 1941م تم ارساله الى كندا كمفوض سام، بعد الحرب العالمية الثانية اتبع مهنة ادارية دبلوماسية بمنصب الحاكم العام لملايا وسنغافورة وبورنيو البريطانية، وفي عام 1948م اصبح المفوض العام للمملكة المتحدة جنوب شرق اسيا واستمر بهذا المنصب حتى 1955م، وحصل على لقب من المملكة (رجلنا في اي مكان)، توفي عام 1981م. للمزيد من التفاصيل ينظر:- http://reed.dur.ac.uk/xtf/view?docId=ark/

([20]) الزعماء المنفيين في جزيرة سيشل هم : (احمد حلمي، حسين الخالدي، يعقوب الغصين، فؤاد سابا، رشيد الحاج ابراهيم). للمزيد من التفاصيل ينظر: اميل الغوري، المصدر السابق، ص 175.

([21]) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص 29.

([22]) **عزت طنوس:** شخصية وطنية فلسطينية، ولد في نابلس عام 1896، تلقى تعليمه الاولي والثانوي في مدرسة سانت جورج (المطران) في القدس وتخرج منها عام 1911م، ثم درس الطب في الكلية السورية الانجيلية في بيروت (التي أصبحت تعرف بالجامعة الأمريكية)، نال شهادة الطب عام 1918م، قصد لندن عام 1928م ليتخصص في طب الاطفال في جامعة لندن، عرف بنشاطه السياسي في عضوية الحزب العربي في الثلاثينات خلال الانتداب البريطاني، اصبح رئيس مكتب الإعلام العربي في لندن خلال ثورة عام 1936، كتب مؤلفاً عن القضية الفلسطينية عام 1936، انضم إلى اللجنة العربية العليا عام 1946م وأصبح رئيساً للدائرة المالية فيها، اصبح مندوب اللجنة العربية العليا في الأمم المتحدة في الخمسينات، أسس مكتب اللاجئين العرب الفلسطينيين في نيويورك عام 1954م، عضو المجلس الوطني الفلسطيني الأول الذي أنشأ منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964، رئيس مكتب منظمة التحرير في نيويورك حتى عام 1968، توفي عام 1972. لمزيد من التفاصيل ينظر:- يعقوب العودات، المصدر السابق، ص 373-385.

([23]) **موسى العلمي:** شخصية وطنية فلسطينية، ولد عام 1897م في القدس، تلقى تعليمه الاولي فيها بالمدرسة الكولونية الامريكية ثم التحق بكلية الفرير، تم تجنيده بالجيش العثماني عند نشوب الحرب العالمية الاولى وتنقل بين دمشق واستنبول، وعندما وضعت الحرب اوزارها التحق بجامعة كامبردج في بريطانية وتخرج يحمل شهادة القانون عام 1925م، عين في وظيفة كبرى بدائرة النيابات العامة في القدس وشغل منصب محامي الحكومة، وحينما نشبت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م نفي الى بيروت، وعند نشوب الحرب العالمية الثانية غادر بيروت الى العراق حتى عام 1941، مثل فلسطين في مؤتمر الاسكندرية عام 1944م وكان له دور كبير في بحث امور الدعاية لفلسطين في العواصم الاجنبية، وانقاذ اراضي فلسطين من اليهود، وعلى اثر ذلك اسس المكاتب العربية في لندن وواشنطن والقدس، وقام بإنشاء جمعية المشروع الانشائي لمساعدة الفلاح الفلسطيني بالحفاظ على ارضه، توفي عام 1984م، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Furlonge, Geoffrey, Palestine Is My Country, The Story Of Musa Alani, by Butler and Tanner Ltd, London, 1969 .

([24]) ابراهيم ابو شقرا، مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني وثورة 1936-1939، منشورات مؤسسة الضحى للطباعة، دمشق، ط1، 1999، ص 128.

([25]) جريدة الجامعة الاسلامية، يافا، العدد 16،1507- كانون الثاني-1939؛جريدة الجامعة الاسلامية، يافا، العدد 1508، 17- كانون الثاني-1939؛ كامل محمود خلة، المصدر السابق، ص 729.

([26]) **جمال الحسيني:** شخصية عربية وطنية سياسية فلسطينية، ولد عام 1892م في القدس، وتلقى علومه الاولى في مدارسها (مدرسة مطران غوبات)، ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت، لكنه لم يكمل دراسته بسبب ظروف الحرب العالمية الاولى، قامت سلطات الاحتلال البريطاني بتعينه في وظيفة حكومية عالية بسبب معرفته الجيدة للغة الانكليزية، لكنه سرعان ما قدم استقالته وانشأ مكتباً للترجمة في القدس، عمل في مجال الحركة الوطنية حيث كان رئيساً للحزب العربي، بعد نكبة عام 1948م غادر الى القاهرة حيث اشترك في حكومة عموم فلسطين، ثم انتقل الى السعودية حيث عين مستشار للملك سعود، وتزوج من احدى بنات العائلة السعودية، كما انه عمل بالتجارة، توفي في بيروت ودفن فيها عام 1982م. للمزيد من التفاصيل ينظر :احمد المرعشلي واخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام،ج2، منشورات هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق،ط1984،1،ص 58.

([27]) **حسين فخري الخالدي:** شخصية وطنية فلسطينية، ولد في القدس عام 1894م، تلقى دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة المطران في القدس، ثم درس الطب في الجامعة الامريكية في بيروت، عين نائباً لمدير الصحة العامة في فلسطين، وظل في هذا المنصب حتى عام 1934م حين عين رئيساً لبلدية القدس، وفي عام 1935م الف حزب الاستقلال، ثم اصبح عضواً في اللجنة العربية العليا، وبعد حل اللجنة نفي الى جزيرة سيشل وبقي فيها حتى عام 1938م، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تولى امانة سر الهيئة العربية العليا، تولى وزارة الخارجية الاردنية بين عامي(1953- 1955م)، توفي عام 1962م ودفن في القدس، تاركاً مذكرات غنية وكتابين وعدد من المقالات. لمزيد من التفاصيل ينظر:- يعقوب العودات، المصدر السابق، ص 150.

([28]) **الفرد روك :** شخصية وطنية فلسطينية، بدأ حياته منصهراً بالحركة الوطنية الفلسطينية، وهو من الطائفة اللاتينية، توفي اواخر الحرب العالمية الثانية. للمزيد من التفاصيل ينظر:- محمد عمر حمادة، المصدر السابق، ج1، ص 316.

([29]) **عوني عبد الهادي:** شخصية وطنية فلسطينية، ولد في نابلس عام 1882م، تلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي في بيروت، ثم التحق بالمدرسة الملكية في اسطنبول، وخلال اقامته فيها انتسب الى جمعية المنتدى الادبي، وبعد ان انهى دراسته في اسطنبول قصد باريس ودخل مدرسة(سان لوى) تعلم فيها اللغة الفرنسية، ثم التحق بكلية الحقوق وامضى فيها ثلاث سنوات، واصبح عضواً في الوفد الحجازي لمؤتمر فرساي، شارك في المباحثات التي دارت بين فيصل وكلمنصو، وعندما عاد الى فلسطين انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية العربية، ثم شكل حزب الاستقلال وكان هدفه مقاومة السياسة البريطانية، وعلى اثر نكبة عام 1948م اتخذ من دمشق مقراً لإقامته، وفي عام 1955م قصد الاردن وتقلداً مناصب رفيعه فيها، توفي عام 1970م. للمزيد من التفاصيل ينظر:- يعقوب العودات، المصدر السابق، ص 418.

([30]) **امين التميمي :** شخصية وطنية فلسطينية، ولد في مدينة نابلس عام 1892م، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، ثم اكمل دراسته الجامعية في اسطنبول، وفيها تعرف على اعضاء جمعية المنتدى الادبي وجمعية العربية الفتاة، اصبح عضواً في جمعية العربية الفتاة، ثم اصبح السكرتير العام لها عام 1920م، كان احد اعضاء الوفد الفلسطيني الذي سافر الى لندن عام 1920، واصبح عضواً في المجلس الاسلامي الاعلى ثم اصبح نائباً لرئيس المجلس عام 1925م، غادر القدس الى لبنان عام 1937م ليلتحق بالحاج امين الحسيني بقى هناك حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، ثم غادر سراً الى بغداد بعد محاولة القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية، اشترك في ثورة رشيد عالى الكيلاني عام 1941م، وبعد فشل الثورة اتجه مع المفتي الى ايران، القت السلطات البريطانية القبض عليه واعتقل في (روديسيا) في جنوب افريقيا، وتوفي في معتقله عام 1944م. لمزيد من التفاصيل ينظر:- المصدر نفسه ، ص 326.

([31]) **يعقوب الغصين :** شخصية وطنية فلسطينية، ولد عام 1900م في مدينة الرملة في فلسطين، تلقى علومه الابتدائية فيها، ثم انتقل الى المدرسة الصلاحية في القدس، ثم بمعهد الدراسات العليا في ازمير بتركيا، بدأ حياته العامة رئيساً لجمعية الشبان المسلمين في الرملة عام 1927م، ثم اصبح عضواً في مؤتمر الشباب الاول عام 1932م، انتخب رئيساً لمؤتمر الشباب الثاني عام 1935م، وحيت تم تشكيل اللجنة العربية العليا انضم اليها عام 1936م، وعندما حلت السلطات البريطانية اللجنة اعتقل ونفي الى جزيرة سيشل عام 1937م، انتخب للمشاركة مع الوفد الفلسطيني في مؤتمر لندن عام 1939م، وبعد عودته من المؤتمر انتخب رئيس لمجلس بلدية الرملة وظل في هذا المنصب حتى وفاته عام 1947م. للمزيد من التفاصيل ينظر:- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 7، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د,ط)، 1994، ص 417. ولتمييز المصدر سوف نقوم بذكر اول كلمتين من العنوان (موسوعة السياسية...).

([32]) **جورج انطونيوس :** شخصية وطنية فلسطينية، ولد في الاسكندرية في عام 1892م وتلقى دراسته فيها، ثم قصد كامبردج عام 1913 لدراسة الهندسة، وبعد الحرب العالمية الاولى التحق بالخدمة المدنية في فلسطين واصبح المساعد الاول لمدير المعارف العام، ثم مساعداً للسكرتير العام للإدارة البريطانية، عرف بمعارضته لسياسة بريطانيا والصهيونية في فلسطين، فلمع نجمه عام 1937م عندما ادلى بشهادته امام

لجنة بيل الملكية حول بواعث وظروف الثورات العربية الفلسطينية، وبعد مشاركته بمؤتمر لندن استقال من وظيفة الحكومة وكرس جهده لوضع كتابه القيم (يقظة العرب)، توفي عام 1942م. لمزيد من التفاصيل ينظر:- المصدر نفسه، ج2، ص 115.

([33]) **فؤاد سابا :** شخصية وطنية فلسطينية، ولد عام 1902م في بلدة شفا عمرو بفلسطين، درس في مدرسة الروم الأرثوذكس والمدرسة المارونية وثانوية الفرير في حيفا، ثم درس الثانوية في مدرسة المطران (سانت جورج) في القدس، انتسب عام 1921 إلى الجامعة الأميركية في بيروت وتخرّج فيها سنة 1924 بشهادة بكالوريوس تجارة، أسّس عام 1926 مكتباً للمحاسبة القانونية بعد أن حصل على رخصة حكومة فلسطين كمدقّق حسابات قانونية، ثم أسس "شركة سابا وشركاهم" وهي أوّل مؤسسة عربية لتدقيق الحسابات في الشرق الأوسط، وامتدت فروعها الى القدس حيفا ويافا ونابلس وعمان ودمشق وبيروت، وفي عام 1937م عينته اللجنة العربية العليا سكرتيراً لها على اثر اعتقال عوني عبد الهادي، وبعد ان حلت السلطات البريطانية اللجنة العربية العليا ونفت اعضاءها الى جزيرة سيشل كان فؤاد سابا احدهم، وفي أواخر عام 1938 افرج عنه ولم يسمح له بالعودة إلى فلسطين حتى سنة 1939م، توفي في بيروت عام 1984م ودفن فيها. لمزيد من التفاصيل ينظر:- يعقوب العودات، المصدر السابق، ص 254.

([34]) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص 352 ؛ بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 388.

([35]) مها محمد بن سعود الرشيد، المصدر السابق، ص 18.

([36]) جريدة الجامعة الاسلامية، يافا، العدد1509، 18 –كانون الثاني -1939.

([37]) جريدة اللهيب، فلسطين، العدد 44، 20- كانون الثاني – 1939.

([38]) ناصر الدين النشاشيبي، اخر العمالقة جاء من القدس قصة الزعيم الفلسطيني موسى العلمي، منشورات نوفوغراف، اسبانيا، 1986، ص 36-37.

([39]) جريدة الاخبار، يافا، العدد 4627، 22- كانون الثاني- 1939.

([40]) **حزب الدفاع:** تألف الحزب في فلسطين عام 1934م برئاسة راغب النشاشيبي، وتضمن برنامجه السعي الى استقلال فلسطين، وانهاء الانتداب، واقامة حكومة وطنية، ورفض قيام وطن قومي لليهود. للمزيد من التفاصيل ينظر: بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 301.

([41]) جريدة فلسطين، يافا، العدد 198-3961، 27 – كانون الثاني -1939م.

([42]) جريدة فلسطين، يافا، العدد 201-3964، 30- كانون الثاني- 1939.

([43]) تمثلت الوفود العربية بوفد مصر برئاسة ولي العهد الامير عبد المنعم وعضوية علي ماهر و عبد الرحمن عزام وسفيرها في لندن حسن نشأت، اما العراق فقد اكتفى بانتداب رئيس الوزراء نوري السعيد، وتراس وفد المملكة العربية السعودية الامير فيصل بن عبد العزيز وعضوية فؤاد حمزة وحافظ وهبة وابراهيم سليمان، ووفد امارة شرق الاردن برئاسة رئيس الوزراء توفيق ابو الهدى وعضوية نجيب علم الدين، اما وفد اليمن برئاسة الامير سيف الاسلام الحسين وعضوية القاضيين محمد عبدالله الشامي وعلي بن حسين العمري .للمزيد من التفاصيل ينظر:- احمد طربين، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار الانتداب البريطاني في خلفية الدولة اليهودية 1922-1939، منشورات مطبعة الجبلاوي، القاهرة، (د.ط)، 1971، ص 236.

([44]) اكرم زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية 1935-1939 يوميات اكرم زعيتر، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1980، ص 565.

([45]) **يعقوب فراج :** شخصية سياسية فلسطينية، ولد في القدس عام 1874م، وتلقى تعليمه فيها، كان احد اعضاء الجمعية الاسلامية المسيحية عام 1918م، شارك في المؤتمر الفلسطيني الاول الذي عقد في القدس عام 1919م، انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية للمؤتمر الارثوذكسي ممثلاً عن مدينة القدس، انضم الى حزب الدفاع عام 1934م، اختير عام 1936م عضواً في اللجنة العربية العليا عن حزب الدفاع لكنه انسحب منها عام 1937م، توفي في القدس عام 1944. للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد المرعشلي واخرون، المصدر السابق، ج4، ص 635.

([46]) **راغب النشاشيبي** : شخصية سياسية فلسطينية، ولد في القدس عام 1883م، وحصل على تعليمه الاولي في مدارسها، ثم درس الهندسة في استنبول، وعين بعد عودته الى فلسطين في قسم الاشغال العامة في بلدية القدس، انتخب نائباً في مجلس المبعوثان بعد عام 1908م، وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى غادر استنبول وذهب الى حلب واستقر فيها، الى ان قامت سلطات الاحتلال البريطاني باستدعائه عام 1920م، وعينته رئيساً لبلدية القدس وقد بقي في منصبه حتى عام 1934م عندما هزم في الانتخابات امام منافسه الدكتور فخري الخالدي، وقام بتأسيس حزب الدفاع الوطني، ونعت راغب النشاشيبي ومؤيديه بالمعارضين، وعند تأليف اللجنة العربية العليا اصبح احد اعضائها، وبعد عام 1948م وضم ما تبقى من فلسطين الى شرق الاردن، عين وزيراً بالحكومة الاردنية، ثم حاكماً للضفة الغربية، فعضواً في مجلس الاعيان الاردني حتى وفاته عام 1951م. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع ينظر:- المصدر نفسه، ج2، ص 450؛ عصمت برهان الدين عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1989، ص 41 .

([47]) فلاح خالد على، المصدر السابق، ص 34؛ جريدة الاخبار، يافا، العدد 13، 7 – شباط- 1939.

([48]) **نيفل تشمبرلين:** شخصية سياسية بريطانية من حزب المحافظين ورئيس وزراء بريطانيا، ولد عام 1869م، دخل البرلمان البريطاني ممثلاً عن حزب المحافظين، ثم اصبح رئيساً لبلدية مدينة برمنغهام، ثم شغل منصب وزير الصحة في عهود حكومات حزب المحافظين للمدة (1923-1929م)، ثم اصبح عام 1931م وزيراً للمالية الذي بقي فيه حتى عام 1937م حيث تولى منصب رئاسة الوزراء، وتميزت سياسته الخارجية بالحرص على السلام، وعقد اتفاقية ميونيخ مع المانيا عام 1938م، استقال من منصبه عام 1940م على اثر الهزائم التي لحقت بالحلفاء في مطلع الحرب العالمية الثانية، وتوفي في نفس العام. للمزيد من التفاصيل ينظر:- احمد عطية الله، القاموس السياسي، منشورات دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1968، ص 297؛

Encyclopedia American, The International Reference Work, Americana Corporation, New York, 1962, P. 259.

([49]) **حاييم وايزمان:** شخصية يهودية صهيونية الانتماء، ولد في روسيا عام 1864م، وتلقى تعليم دينياً تقليدياً حتى سن الحادية عشرة، درس العهد القديم والنحو والتاريخ العبري، ثم درس الكيمياء في سويسرا وبعدها حصل على الدكتوراه من المانيا، ساهم في تأسيس الجامعة العبرية في فلسطين، ولإعجابه في

الشخصية الانكليزية رحل للعيش في بريطانية، ووجد ان احلام الصهيونية لن تجد من يتحمس لها اكثر من البريطانيين اصحاب اكبر امبراطورية في ذلك الوقت، ادرك وايزمان ان نتيجة الحرب العالمية الاولى ستحسم لصالح الحلفاء لذلك قطع علاقته بالمنظمة الصهيونية العالمية التي كانت وثيقة الصلة بالألمان والاتراك، وضاعف من نشاطه لاكتشاف مادة الاسيتون الحارقة التي ساعدت بريطانية في الحرب وطلب ثمناً لاختراعه استصدار وعد بلفور، انشأ في فلسطين صناعة الكيماويات، توفي عام 1952م. لمزيد من التفاصيل ينظر:- عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ط1، 1974، ص 429 .

([50]) صالح مسعود ابو يصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، منشورات دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 1971، ص 255.

([51]) فلسطين، يافا، العدد 207-3970، 7- شباط- 1939؛ فاضل حسين، تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية، مطبعة الرابطة، بغداد، (د.ط)، 1956،ص 43.

([52]) جريدة العالم العربي، العراق، عدد 4438، 18- شباط-1939.

([53]) جريدة الجهاد، يافا، العدد 14، 8- شباط- 139.

([54]) جريدة فلسطين، يافا، العدد 207-3970، 7- شباط- 1939.

([55]) مؤتمر فلسطين العربي- البريطاني المنعقد في مدينة لندن في 18ذي الحجة 1357 هـ الموافق 7 شباط 1939، ترجمة ابراهيم عبد القادر المازني وخير الدين الزركلي، دارة الملك عبد العزيز، (د.ط)، 2001، ص 34-38؛ عبد الوهاب الكيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية 1918-1939، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968، ص646-651. ولتمييز المصدر سوف نقوم بذكر اول كلمتين من العنوان (وثائق المقاومة...) .

([56]) عمر صالح العمري، مشاريع تسوية القضية الفلسطينية 1939-2002، منشورات دار الخليج للطباعة والنشر، عمان، ط2، 2017. ص 29.

([57]) ابراهيم ابو شقرا، المصدر السابق، ص 132.

([58]) **نوري السعيد** : شخصية سياسية عراقية، ولد في بغداد عام 1888م، التحق بالمدرسة الحربية في بغداد عام 1906م، ثم التحق بالجيش العثماني وتدرج في الرتب العسكرية، انضم الى قوات الشريف حسين في الثورة العربية، وتولى رئاسة الاركان في العمليات التي كانت تجري في الحجاز والاردن وسوريا عام 1916م، وباعتلاء الامير فيصل عرش العراق عينه رئيساً لأركان الجيش العراقي عام 1920م، ثم وزيراً للدفاع عام 1923م، الف نوري السعيد الوزارة العراقية ست مرات كان اولها عام 1930م فعقد مع بريطانيا المعاهدة البريطانية العراقية، كان اول ممثل للعراق في عصبة الامم، خلال الحرب العالمية الثانية قطع علاقة العراق بألمانيا ثم استقال ليخلفه رشيد عالي الكيلاني، وتولى عام 1941م منصب وزير الخارجية، وفي عام 1944م اشترك في مشروع الجامعة العربية، وفي عام 1955م اشترك في حلف بغداد، الذي ولد التذمر بين اوساط الشباب وضباط الجيش مما ادى في النهاية الى قيام ثورة (14/تموز/1958م) ولقي نوري سعيد حتفه في هذه الثورة. لمزيد من التفاصيل ينظر:- عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1985؛ احمد عطية الله، المصدر السابق، ص 1315.

([59]) **مراسلات حسين – مكماهون:** وهي رسائل سرية جرت بين شريف مكة الحسين بن علي و السير هنري مكماهون المعتمد البريطاني في مصر، وقد بدأت في 14/تموز/1914م واستمرت لغاية 10/اذار/1916م، واسفرت عن عشر رسائل، خمس منها كتبها الشريف حسين وخمس كتبها مكماهون، وبها وعدت بريطانيا باستقلال العرب مقابل وقوفهم الى جانبها في الحرب العالمية الاولى. لمزيد من التفاصيل ينظر:- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية...، ص 545.

([60]) عباس عطية جبار، العراق والقضية الفلسطينية 1933-1945، منشورات الجندي للنشر والتوزيع، القدس، ط1، 2017، ص 221؛ صالح مسعود ابو يصير ، المصدر السابق، ص 258.

([61]) **فيصل بن عبد العزيز:** ثالث ملوك المملكة العربية السعودية، ولد عام 1906 في الرياض، وكان الساعد الايمن لوالده عبد العزيز بن سعود، تولى منصب وزارة الخارجية عام 1930م، ثم عين رئيساً لمجلس الشورى عام 1935م، تولى عرش المملكة عام 1964م، وعرف عنه اهتمامه بقضايا المسلمين، اغتيل عام 1975م. للمزيد من التفاصيل ينظر: الكسي فاسيليف، الملك فيصل شخصيته وعصره وايمانه، منشورات دار الساقي، بيروت، ط2، 2013.

([62]) نقلاً عن: صالح مسعود ابو يصير، المصدر السابق ، ص 256؛ عبد الوهاب جعلاب، المصدر السابق، ص 10.

([63]) خيرية قاسمية، مذكرات عوني عبد الهادي، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2002، ص 235؛ عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية، منشورات مكتبة الخانجي، مصر، (د.ط)، 1980، ص 229.

([64]) عزت طنوس، الفلسطينيون ماض مجيد ومستقبل باهر، ج1، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، بيروت، ط1، 1982، ص 233.

([65]) **توفيق السويدي:** شخصية سياسية عراقية، ولد عام 1890م، درس القانون وعمل مستشاراً قانونياً للحكومة العراقية للفترة من (1921-1927م) ووزيراً للتعليم للمدة من (1927-1928م) ورئيسا للوزراء ووزيراً للخارجية عام 1929م، ثم رئيساً للمجلس النيابي للمدة من (1929-1930م)، عاد الى وزارة الخارجية عام 1937م، عاد الى رئاسة الوزراء عام 1946م، ثم عام 1950م، ثم تولى وزارة الخارجية عام 1953م، وعندما انشئ الاتحاد العربي الهاشمي عام 1958م اسند اليه وزارة الخارجية، وعلى اثر ثورة 14/تموز/1958م حكم عليه بالسجن مدى الحياة وافرج عنه عام 1961م، توفي عام 1968م. لمزيد من التفاصيل ينظر:- توفيق السويدي مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2010؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية...، ج1،ص 811.

([66]) **عبد الرحمن عزام :** شخصية سياسية مصرية، ولد في الجيزة عام 1893م، درس الطب بالقاهرة ثم لندن عام 1910م ولكن صرفته السياسة عنه، اتصل بالحزب الوطني ورئيسه محمد فريد، تطوع بالجيش التركي في حرب البلقان في عام 1915-1917م واكتسب شهرة واسعة كمقاتل مع السنوسين في ليبيا، عاد الى مصر عام 1923م، مثل الوفد في المؤتمر العربي في عام 1931م، عين وزيراً مفوضاً في العراق وايران عام 1936م، اختير عضواً في الوفد المصري لمؤتمر فلسطين عام 1939م، ثم اختير وزيرا للاوقاف ثم وزيراً للشؤون الاجتماعية في وزارة علي ماهر عام 1939م، عين كاول امين عام لجامعة الدول العربية عند انشائها

من عام 1945- 1952م، وبعد ثورة عام 1952م استقر في السعودية وعين مستشاراً سياسياً لها، توفي عام 1974م. لمزيد من التفاصيل ينظر:- ابتسام سعود عربيي الكوام، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي حتى 1945م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2005.

([67]) مهدي عبد الهادي، المسالة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974، منشورات المكتبة العصرية بيروت، ط4، 1992، ص 65.

([68]) المصدر نفسه، ص 327.

([69])عزت طنوس، المصدر السابق، ص 236.

([70]) ملف وثائق فلسطين من عام 627 الى عام 1949م، ج1، المصدر السابق، ص683-690.

([71]) المصدر نفسه، ص 699-703.

([72]) ممدوح عارف الروسان، فلسطين في مراسلات حسين - مكماهون قراءة جديدة في الوثائق والدراسات المعاصرة، مجلة شؤون عربية، تونس، العدد58، 1989، ص 123.

([73]) احمد المرعشلي واخرون، المصدر السابق، مج 4، ص 399.

([74]) نقلاً عن : محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية دائرة الاعلام والثقافة، بيروت، ط3، 1984 ص 246.

([75]) توفيق السويدي، المصدر السابق، ص 281؛ عادل حسن غنيم، المصدر السابق، ص 230، كامل محمود خلة، المصدر السابق ، ص 734.

([76]) مؤتمر فلسطين العربي البريطاني، المصدر السابق ، ص 198-206.

([77]) مها محمد بن سعود الرشيد، المصدر السابق، ص 20

([78]) مؤتمر فلسطين العربي البريطاني ، المصدر السابق، ص 214.

([79]) عمر صالح العمري، المصدر السابق، ص 30.

([80]) محمد علي حلة، المصدر السابق، ص 126-127.

([81]) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص 242.

([82]) عادل حسن غنيم، المصدر السابق، ص 227.

([83]) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص 242-243.

([84]) احمد طربين، المصدر السابق، ص 251.

([85]) مؤتمر فلسطين العربي البريطاني، المصدر السابق، ص 233؛ اكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 585.

([86]) مؤتمر فلسطين العربي البريطاني، المصدر السابق ، ص 234.

([87]) المصدر نفسه، ص 235.

([88]) مؤتمر فلسطين العربي البريطاني، المصدر السابق ، ص 235.

([89]) اكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، منشورات دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1955، ص 138. وسوف نقوم بتمييز المصدر بذكر او كلمتين من العنوان(القضية الفلسطينية...) .

([90]) اكرم زعيتر، المصدر السابق ص 583؛ شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص 103.

([91]) مها محمد بن سعود الرشيد، المصدر السابق، ص 22.

([92]) فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص 47؛ احمد طربين، المصدر السابق، ص 235 .

([93]) احمد طربين، المصدر السابق، ص 255؛ بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص 394؛ فلاح خالد علي، المصدر السابق، ص 52.

([94]) عبد الوهاب جعلاب، المصدر السابق، ص 10-11.

([95]) نجيب الاحمد، المصدر السابق، ص 295؛ جولدا مئير، حياتي، ترجمة دار الجليل، منشورات دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان، ط3، 2015، ص 65.

([96]) احمد الدباش واخرون، موجز تاريخ فلسطين من اقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرين، منشورات مكتبة الورد، القاهرة، ط1، 2010، ص 729؛ عادل حسن غنيم، المصدر السابق، ص 235؛ نجيب الاحمد، المصدر السابق، ص 296؛ احمد طربين، المصدر السابق، ص 266.

London Conference in 1939

Dr. Wisam Hussein Abdulrazzaq
College of Arts - Al-Iraqia University
amena1981eng@gmail.com

KeywordsLondon Conference, Arab delegations, Zionist delegation, World War II.

Summary:

This study aims to try to research the subject of the contemporary history of Palestine, as Palestine was subjected to a fierce attack during the First World War, which the British government adopted through the issuance of the Balfour Declaration in 1917, according to which it pledged to establish a national home for the Jews in Palestine, and then it sponsored this promise according to the Mandate Deed Which was granted by the League of Nations to British 1922 and is an international cover for Britain in order to Judaize Palestine, and the Palestinian people would only resist that policy by all means in order to obtain freedom and independence.

Therefore, this study is looking for the first official initiative from Britain to solve the Palestinian issue, through the London Conference called by the British government in 1939 AD to try to calm the situation in Palestine after the expansion of the great Palestinian revolution, and its inability to eliminate it despite all the means it used to eliminate it As well as the turmoil of the situation on the global level, which heralds the outbreak of a second world war, which led to the holding of this conference,and the British government tried to mediate between the demands of Arabs and Jews To reach an agreement during the conference, but both parties insisted on their position, This led to Britain issuing the White Paper in 1939, but the Arabs and Jews rejected the terms of this book, and at the same time World War II broke out, and Britain repudiated all of these covenants.